﴿السنة الرابعة﴾ يوم الجمعة ١٤ نوفمبر سنة ١٩٢٤ تيليفون نمرة ﴿٣١٣٨﴾

عدد ١٨٣

الكشكول

مليم ١٠

أرواح الشهداء

الضحايا والشهداء — هل انت هو ؟ ! انت الذي قلت لنا لا تحنوا للذل ظهوركم، ولا تسلموا للظالمين رقابكم: فهل أرقنا دماءنا وضحينا حياتنا لتتربع في كرسي الحكم ولتعمل على إنشاء حكومة زغلولية ولتصل البلاد في النهاية إلى هذا الحد . . .

بين رئيس الوزراء
والعلامة فوانيه

استدعى صاحب الدولة سعد باشا اركان اعضاء هيئة الحزب السعدي اليه وأخذ يبحث معهم فيما يجب ان يستقر عليه الرأي بخصوص اختيار رئيس مجلس النواب ووكيليه. وأمر دولته ان تبقى الحالة في هذا العام كما كانت في العام الماضي أي ان يكون مظلوم باشا رئيساً وخشبه بك وحمد باشا وكيلين. وعارض بعضهم في اختيار مظلوم باشا للرئاسة بدعوى انه لم يحسنها في العام الماضي فاعتذر سعد باشا عنه بانه فريد في نوعه أما خشبه بك فازلدى دولته منه «خشبات» وقد يفتح الوفد على نفسه بابا للتنافس على الرئاسة أو على الوكالة هو في غنى عنه الآن نظراً للمتاعب التي يواجهها، وعاد حضرة الاستاذ احمد بك رمزي يعارض وادلى في معارضته بحجج، ويقال ان سعد باشا التفت له وقال:

— هذا الكلام من عندك أو من العلامة «فوانيه»

فقال رمزي بك نحن يادولة الباشا جئنا هنا ليؤخذ برأينا أو ليهزأ بنا؟

فقال سعد باشا: بل ليهزأ بك

فاجاب رمزي بك: إذن اخرج

فقال سعد باشا: نعم اخرج

وخرج بالفعل رمزي بك. وجلسات مجلس النواب هي التي ستظهر لنا ان كان قد خرج الى المعارضة أو الى العودة للتمسح بالاعتاب

حول تخارج رسمي
الله يزيد ويبارك

تخارجت زوجة شقيق أحد الوزراء مع معاليه من ميراثها في تركة زوجها في الاسبوع الماضي على ثمانية عشر الف جنيه بعقد رسمي امضى أمام قاضي العقود

ويقال ان معالي الوزير بعد ان وقعت الزوجة على العقد اخرج من جيبه المبلغ ورق بنك نوت واخذ يعده ورقة ورقة وبعد ان فرغ من العد طلبت منه السيدة ان يمضي على كل ورقة بخطه خوف مايشاع من ان بين ورق البنك نوت الآن بعض اوراق مزورة

فقال الوزير انه يستطيع ان يعطيها تحويلا ان قبلت ويستطيع كذلك ان يقدم لها المبلغ ذهبا واخيرا اخرج «خاتمه» واعطاه لكاتب أخذ يختم المبلغ على طاولة صغيرة بجوار طاولة القاضي

المصور

«المصور» مجلة اسبوعية تصدرها ادارة مجلة «الهلال» وقد صدر منها الى الآن أربعة اعـداد،، ويتولى تحريرها وانتقاء صورها الكاتبان الفاضلان أميل وشكري زيدان اللذان توليا مجلة الهلال بعد والدهما المغفور له العلامة جورجي زيدان فبرهنا على كفاءة ومقدرة يغبطان عليهما وسارا بالمجلة في تقدم وارتقاء جعلهما محل الاعجاب والثناء

و«المصور» تزاحم مجلة «اللطائف المصورة» لأنها من شكلها لا في الكتابة — لاسمح الله — بل في قطع الورق وفي حمل الصور الفوتوجرافية الى الجمهور وتمتاز عنها بمتانة التحرير. وسعة المعلومات ودقة المباحث وحسن الاختيار وفي طريقة الطبع الحديثة التي لم تعرف قبلها في مصر، ومع انه لم يظهر منها الا اربعة اعداد فقد اخذت بين الصحف مركزاً ممدودا يبشر بالقضاء على السخافة التي تنشر باسم صحافة وعلى التشبيح الذي ينفر منه الذوق السليم والذي لا يزال يذكر الناس بامثال انطاكي وايامه

تتقدم الصحافة بقوة الذين يتولون زمامها وبتربيتهم ومستواهم العلمي وقد كنا دائماً نشفق على الصحافة المصورة كلما رأيناها تتدهور وتتراجع دون ان تخطو الى الامام ودون أن تراعي الواجب الاخلاقي، وما دام قد ظهر «المصور» فان الامل عظيم في القضاء على السخافات وفي قتل الفساد الذي فرخ في نفوس بعض الذين ينتسبون للصحافة ظلما وهم أحق بان ينتسبوا لغير هـذه المهنة الشريفة

و«الكشكول» يستقبل «المصور» بالاجلال والاحترام ويهنيء القراء بطهارة قلم صاحبيه الفاضلين وحسن ذوقهما

اعلان

بشرى نزفها للامة المصرية الكريمة لظهور رجل الفضيلة والتقوى سعد عياد المقيم بالملاك البحرى الذى ادهشني في شفاء اثنين من اقاربي على التوالى بعدان عجز عن شفاهما معظم الاطباء حتى جعل لساني يلهج بالثناء عليـه على صفحات الجرائد لما نظرته بعيني حيث يؤم منزله الكثيرون ويشفي المرضى والمصروعين بقوة الله وحسن صلواته

حليم زكي

من ذوى الاملاك بالقللي

لاسباب صحية

سيصفي أحمد خلوصي بك جميع المشتل ملكه المؤسس منذ عشرون عاماً وهو يحتوى على مجموعة عظيمة قيمة من أشجار الفاكهة النادرة والمألوفة ونباتات الزينة والابصال المعمرة والصبارات وغيرها والمحل يوزع مجاناً كشف اجمالي بيان أهم المحتويات تليفون رقم ٣٢٨٧

وسيصير البيع بطريق المزاد العلنى الاختيارى بشارع سليمان باشا بحديقة نادى سيروس ابتداءمن يوم الجمعة ٢١ نوفبر سنة ١٩٢٤ من الساعة عشرة صباحاً الساعة ٥ بعد الظهر وبالاستمرار في الايام التالية بلا انقطاع حتى في الاعياد.

فهذه فرصة حقيقة لم يسبق لها مثيل بالقاهرة (المكلف بالبيع الخواجه كوستي انطونيو) ١-٤

الكشكول المصور

جريدة مصورة سياسية انتقادية

« تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع »

(لصاحبها)

سليمان فوزي

« ادارة الكشكول المصور »
بشارع القاصد نمرة ٢٠ بمصر
تليفون نمرة ٣٨ — ٣١

« الاشتراك يدفع مقدما »
١٠٠	عن سنة كاملة بمصر والسودان
٦٠	« « نصف سنة «
٢٠٠	عن سنة كاملة خارج القطر

على مرسح السياسة

الشيخ الزنكلوني ودائرة سيف الدين

نشرت « السياسة » لحضرة صاحب الفضيلة الشيخ الزنكلوني كتابه التاريخي المشهور الذي ضمنه رأيه في سياسة سعد وسياسة عدلي وثروت ، فهل تعرف ماذا حدث بعد ذلك ؟ ؟

يستأجر بعض اقارب فضيلة الاستاذ ارضا من اطيان الأمير سيف الدين بالزنكلون فلذي حدث هو ان الدائرة وقعت عليهم حجزا في اليوم التالي لنشر الخطاب

هل فعلت الدائرة ذلك من نفسها وانتقاما لدولة سعد باشا او ان لدولة القيم يداً في ذلك ؟ ؟

هذه هي المسألة

ولو ان الحرب كانت شريفة لعمات الوزارة على أن تنتقم من فضيلة الشيخ في وظيفته او في مرتبه ، لا في اهله ولا في اقاربه ، ولكن هي النفوس . . .

***

الشيخ قطيط . . . في وزارة الداخلية

استدعى معالي وزير الداخلية فضيلة الشيخ قطيط الذي افتى بشرعية الاضراب وانه يتفق مع نصوص الدين ويقال ان المحاورة دارت بينهما كما يأتي

— ان حركتك ياأستاذ لاتتفق مع حالة الأمن والهدوء المطلوب ولذلك انا انصحك بالعدول عن رأيك وتماديك فيه

— ولماذا يامعالى الوزير تطلب مني ان اعدل ؟ هل احنا امام انكليز ؟

— انت يااستاذ بتشتم في حدود القانون

— أنا يامعالى الوزير مابشتمش ولا حاجه ؟ ولكن لماذا لانعبر عن رأينا بالاضراب وقد كان هذا السلاح رأي الوفد بالامس

— دعوا وزارة الشعب تعمل مافيه خيركم . فانها لا تتأخر عن خدمتكم وحياة سيدنا الحسين بل وحياة سيشل وجبل طارق

— والله يامعالي الوزير احنا عملنا لوزارة الشعب كل ما في طاقتنا واحنا دايرين ندوّر لنا على وظيفة ما احناش لاقيين . ووزارة الشعب بتعمل كل شيء وحتى بتعين عمد ووزراء واحنا وحياة الرصاصة اللي لسه في ذراعي من رصاص السلطة العسكرية وحياة رفح ما بنعمل الا لخدمة البلد فقط ! !

بعد ذلك يقال ان معالي الوزير اشتد في نصحه واشتد الشيخ قطيط في التمسك برأيه وافترقا على غير اتفاق

***

بين نائبين

يقال ان مكتب مجلس النواب شهد في الاسبوع الماضي معركة بين كل من حضرتي النائبين المحترمين توفيق بك خليل وسيد بك فوده

رشح سيد بك فوده نفسه للشيوخ بدل والده وهو يرشح اخاه حسين بك كما يرشحه « الوفد » أيضاً للنواب بدله ، ويقال انه ذهب الى مكتب مجلس النواب يطلب منه ان يكتب لمكتب الشيوخ بانتخابه فيه ليخلو مركز النواب لاخيه فكتبت الداخلية للادارة باجراء عملية الانتخاب فاشتدت المناقشة بينه وبين توفيق بك شدة جعلتهما يتطاولان على بعضهما ولولا ان الاستاذ خشبه بك تداخل فمنع تشابكهما لحدث مالا تحمد عقباه

هذا ما تداولته بعض المجالس وتناقلته الالسنة ولعله يكون غير صحيح ، ثم لعل مكتب مجلس النواب يكذبه لان الاستاذين كانا من رجال القضاء وشغلا فيه مركزا كبيراً ومن اكبر صفات القاضي التؤدة والتعقل ، فاذا جاز له ان يحتد فيتلاكم فليس لأجل خلاف على خطاب يكتب للداخلية أو لمجلس الشيوخ .

أما حسين بك فوده الذي يرشح نفسه للنواب بدل اخيه سيد بك فهو صاحب « البرنامج » السياسي المشهور الذي نشره له المقطم من ايام وكله مدح في الوزارات واخيرا مدح في اصحاب « المقطم »

ومرشح من هذه « العينة » يستحق عناية مصور الكشكول .

***

وزارة المعارف وسعيد باشا

لم يمر على وزارة المعارف في عصر مصر الحديث وقت أنكد من الوقت الذي اسندت فيه اخيراً وزارتها الى حضرة صاحب الدولة محمد سعيد باشا ، فقد كان وزيراً لها — مع وزارته للحقانية — ولكن كان ولا كأنه هناك

قتل سعيد باشا في وزارة المعارف المكتب الفني الذي أنشأه صاحب المعالي زكي باشا

ابو السعود ثم عاد فاحتاج اليه فانشأه باسم جديد هو « اللجنة الفنية » وقضى سعيد باشا على مشروع الجامعة، ولا تزال الجامعة ترتطم في نية الحكومة بعد ان سلمها مجلس ادارتها تسليما رسميا الى وزارة المعارف، وعطل سعيد باشا علاوة العشرين الف جنيه للمعلمين الاولين كما عطل مشروع مدرسة الالسن المصري القديم.

وقضت ظروف الوزارة « السعدية » ان يتخلى سعيد باشا عن وزارة المعارف، والظاهر ان دولته احس بتقصيره في واجبه حيال التعليم اثناء المدة التى اسندت اليه فيها وزارته فاراد ان ينشر على الامة بيانا وكلف بالفعل بعض عمال السكرتارية باعداده ثم عدل عنه لاسباب لا أعرفها والقى بمعلومات شبه رسمية الى عامله القديم محرر جريدة البلاغ الذى نشر في الدفاع عن سياسة دولته في وزارة المعارف انه انشأ اربع مدارس ثنوية وانه زاد في هذه المدارس ٢١ فصلا قبل فيها ٩٢٠ تلميذاً

والواقع أن الاربع مدارس من عمل زكي أبو السعود باشا لانه هو الذي وضعها في الميزانية قبل سقوط وزارة دولة يحيي ابراهيم باشا ثم ان الواحد وعشرين فصلا كانت زيادة طبيعية ومجدية على وزارة المعارف لانها تكلفها حول اربعة آلاف جنيه في الوقت الذي تأخذ منها حول ثمانية عشر الفا

اما كفاءة دولة سعيد باشا فقد ظهرت باجلى مظاهرها في مدرسة الممرضات التى تقدم لها مائتا طالبة فلم يقبل منهن إلا ١٢ فقط . . .

***

في زينة الملك

ذهب أحد الشيوخ الى لجنة الاحتفال باستقبال جلالة الملك في دار المحافظة محتجاً بأعلا صوته عليها لانها لم تدعه ولم تطلب منه اكتتابا وبعد ان اوسعها ملاما واشبعها ايلاما تقبلتهما منه بالاعتذار له طلبت منه ان يعلن اكتتابه فطلب منها ان تدون امام اسمه جنيها واحداً.

ويقال ان بعض اعضاء اللجنة ارادوا ان يكونوا كيسين مع سيدنا « الشيخ » وان يجعلوه مساويا في اكتتابه لأقل مكتتب من صغار التجار أو صغار الاعيان فوضعوا امام اسمه جنيهين غير أن « الشيخ » ذعر لما رأي ان لجنة الاكتتاب فعلت ذلك ولم يجد فرصة يعلن فيها سخطه عليها إلا سرادق الاستقبال فكانت « خناقة » طويلة بينه وبين المسئولين قبيل بدء الحفلة الرسمية بدقائق

ولعل دهش القراء لايزيد إذا عرفوا أن هذا « الشيخ » من المعينين لملأ وافراغ الكفاءات الناقصة ! !

***

صور مانوسيان

كتب لي مدخن يقول:

ان شركة سجاير مانوسيان قد وضعت صورا فوتوغرافية صغيرة لبعض اعضاء البرلمان داخل علب السجاير. ولما كنت معتادا شراء ٦٠ علبة سجاير في اول كل شهر فقد وجد عندي لأول مرة خمسة واربعون صورة لمحمد بك بسيوني وخمسة عشر لبيومي بك مذكور وهما من مديرية الجيزه وليس لي بهما معرفة ولا بيني وبينهما مودة ولا تهمني رؤية صورتيهما ولا ذاتيهما ولم اعرف ولم اسمع ان لهما تاريخا مجيدا ولا نافعا ولا ماشا كل ذلك مما يبرر لدينا حفظ هذه الصور . وعلى فرض وجود شيء من ذلك فهل احفظ لهما في اول كل شهر مثل هذا العدد الباهظ أو هل أقدم هذه الصور للضيوف مع سجارة التحية أو هل اوزع هذه الصور على اولاد الحارة وابناء الجيران او اني اشترى زكية لألقاء هذه الصور فيها كل شهر وفي يوم الخبز نهديها الى الفرن او ماذا اصنع انا وغيرى لهذه الصور التي لافائدة منها للزبائن غير المضايقة وانصراف نفوسهم عن هذه السجاير الى غيرها ؟؟ وعلى اى حال ارجوكم كلمة في هذا الموضوع ولحضرتكم الشكر »

ونحن نقول ان الكلمة للخواجه مانوسيان..

***

النواب والوظائف

يظن بعض حضرات النواب وبعض حضرات الموظفين ان الترشيح للوظائف في الجرائد أو بعرائض ثقة أو بتشكيل وفود قد يفيد، ولقد ذكرت احدي الصحف ان في النية تعيين نائب في منصب وكيل وزارة المعارف، واراد النائب أو اراد محبوه ان يشملوا في الاشاعة النار فعمدوا الى تليفون « بيت الامة » ليستوثقوا من صحة الخبر فكانت السكة مفتوحة على مكتب دولة الوزير ويقال ان دولته رد عليهم ردا جافا فلم يكتف بذلك النائب بل ذهب يرفع شكره الى دولته لانه فكر فيه، وكان الشكر مصحوبا ضمنا باستنجاز الوعد فيقال ان دولة الباشا التفت له وقال : انا ماكنتش عارفك فقي كده »

ولو ان دولته حقق النظر ودقق الفكر لوجدهم كلهم كده

***

سياسة توظيف الاقارب والاصهار

حمل اليّ البريد الخطاب الآتي بعنوان « اطلب القرب من سعد باشا » :

أنا شاب مصرى مسلم متعلم حائز لدبلوم مدرسة الحقوق ومن العشرة الكرام الاول ومن ذوى الخبرة والكفاءة لم يسبق لي الزواج ولا التوظف وأنا من عائلة ريفية كريمة لا أمت بالكفاءة الى أحد الوزراء الحاليين أو السابقين أريد وظيفة تليق بمقامي ونظراً لعدم حصولي عليها بعد ان سعيت لها كثيراً فاني أطلب القرب من سعد باشا في احدى قريباته لا كون من اقاربه الكثيرين فيعهد اليّ بوظيفة سامية كما جاء في حديثه مع محرر الليبرتيه وان أراد مخابرتي فليكن ذلك بالعنوان الآتي :

س ٠ ع ٠ شباك بوستة مصر »

ولا اظن ان لهذا الشاب عائقا ما من عوائق المهر أو غيره مادام كفؤا وما دام لايشترط في الزوجة شروطا خاصة ثم مادام هو في الواقع لايطلب الا الوظيفة، وطالب القوت ماتعدي

« متفرج »

الشعر الخالد

قصيدة التهييص

ونظم الشاعر « اياه » هذه القصيدة في الدعوة الى الطرب والتهييص . فاجاد التهجيص وأبدع في التفعيص . ولولا غرابيل قريحته الواسعة الخروق . وسرابيل تكيته الكثيرة الفتوق والمزوق . لوقف في حفلة الاستقبال . ينشد الابدال ، ويطرب عظماء الرجال . ولو ضاع السودان ودفن الاستقلال . قال عفى الله عنه :

قد كنت أمس فتى جعيصا　　　واليوم قل : هى هب ليصا
حكم الزمان فلا مفــــــر ولا مناص ولا محيصا
قرعتك قارعة الهوي　　　فاملتـــــه رأساً خبيصا
وسطت على زعموتك الا　　　يام تفعصهـــا فعيصا
ودعتك داعية الغــرا　　　م بمكدونلد ومنسفيصا
فذهبت « تبالهـــم » وقد　　　مكّنته حباً عويصا
وهنك هزوا رحمهـــم　　　وهززت ريحـــانا وخوصا
قدمت ودك غاليـــاً　　　فشروا به ثمنا رخيصا
ود أريق له الدم الـــــمصري يوم اتوا خصيصا
أعطاك « مكد » ظهره　　　وأتاك « بارنز » حريصا
لطموا الصداقة لطمتـــــين «نخرشموا»البطل الجعيصا
واستدرجوك لجلستـــــين فارقموك بحيص بيصا
اخصي عليهـــم انهـــم　　　خدعوا الرئيس الجمصيصا

***

يأيهـــا البـــطل الذي　　　ماكان الا خلبوصـــاً
«فضك بقى» من هيصة　　　مُلِىء الزحام بها لصوصـــاً
زقطط . وفرفش. وانبسط　　　والبس لباسك والقميصا
وقـــل اطربوا يارفقتى　　　فالآن يحسن ان نهيصـــا
الاكل و « البيرا » لكم　　　و«الوسكي»لي وحدي خصوصا
أما « المدخن » منكم　　　جبـــنا له دخان صوصـــا
فاذا تعـــكر صفونا　　　بعـــارض هاتوا البوليصـــا

***

ما للاحبـــة لم يروا　　　لنجاح حزبهم بصيصا ؟
جاءوا لنـــا بمحافظـــين مجمصـــين مفلمصيصا
من بلدوين وكرزن　　　وتشرشـــل واللورد عيصا
لافرق بينهـــم اذا　　　تركوا لنـــا حكما خلوصا
ولقـــد اراد بي الاحبـــــة ان اتوه وان ألوصـــا
لمـــا ذهبت اليهـــم　　　وركبت من فرحي قلوصا
أخـــذوا السودان هـــدية　　　لكنهم فضحوا النصوصـــا

وضعوا « الخزوق » فلم تطقـــه حيلتي ففقعت . . . . . .

ياليتهـــم سكتوا ولو　　　اخـــذوا لهـــم طنطا وقوصـــا
أو ليتهـــم كتمـــوا ولو　　　لم يـــتركوا حطبا وبوصا

***

قال العـــواذل اننـــا　　　صرنا لهـــم بُرصا بريصـــا
ان كان أزهرهم طغى　　　أو اهـــله خـــرجوا بهيصا
فاذهب لهـــم « يابو علي »　　　واستصحب الاستاذ ويصا

بين وزير الداخلية

ومستر جريفس

ابلغنا جناب مستر جريفس وكيل ادارة الأمن العام ان مانشره الكشكول في مرسح السياسة في العدد الماضي على انه حدث بينه وبين معالي وزير الداخلية ، غير حقيقي

اختراع جديد

بدون استعمال عملية جراحية

تطلب من عموم المخازن والاجزخانات

لیس لجريدة الكشكول وكيل عام في القاهرة خلاف حضره عبد الله افندي حسون مأمور الادارة فهو وحده المسئول عن كل مايتعلق باشغال الجريده

ضرب الحبيب

حلم ولا كالاحلام

ابائنة سعدي ولم توف بالعهد
ولم تشف قلبا اتلفته على عمد
واصبح مامنتك دينا مسوفا
لواه غريم ذو مطال وذو جحد
ومهما اكن جلداً صبوراً فانني
على ظلمها غير الصبور ولا الجلد
فمن اجلها صافيت من لا تردني
عليه له قربى ولا نعمة عندي
واغضيت عيني عن رجال على القذى
يقولون اقوالا امضوا بها جلدي
واقصيت من قد كنت ادني مكانه
وادنيت من قد كنت ابعدته جهدي

نعم! وعصيت في طاعتها الحجى والغيت العقل وطلقت النهي وجحدت المعقول والمنقول، فكم القيت تحت قدمي من خصومها رفيعا، ورفعت فوق رأسي من احبابها وضيعا، وكم خالفت النصح والرشاد، وحالفت الطيش والعناد.

وكم أملت ان تسمو وتعلو
علو الشمس في كبد السماء
فلما ان علت بعدت وصدت
فكان اذن على نفسي دعائي

اجل! بعدت وصدت ثم عدت وتجنت ثم قست ثم جنت ثم ظلمت ومالت في ظلمها كل الميل، وكالت اسوأ كيل من حرب وويل. والا فما لتلك الجماعات من الشرطة تروح وتغدو فوق رأسها الخوذات اللامعة وفي ايديها العصى الغليظة، وفيما تزجي هذه الفيالق من الجنود راكبة وراجلة، جائلة وصائلة، ولمن تحمل السيارات الضخمة في زيهم عدة ومن مثلهم عدداً؟ القتال الانكليز لاجلائهم عن وادي النيل ريفه وصعيده، واخلاء مايشغلونه من الثكنات، واحتلال مايقيمونه من المطارات؟ ألاسترداد ما استولى عليه الاجنبي من ارض الوطن في حلوان والمعادي والعباسية وهليوبوليس وبلبيس والاسماعيلية وبور سعيد وابي صوير وابي قير؟ ألحملة أعدت لاعادة السودان الينا ورد الملحقات علينا؟ كلا! لا لهذا ولا لذاك وإن الامر لأهون سببا وأيسر خطبا! الأمر بسيط، وبسيط جدا، وبسيط للغاية، وبسيط الى مالا نهاية! هـذه فرق ضئيلة من الجند اسوقها لـ... لأ... لأ بـ... لأبنا... لأبنائي الاعزاء، وقد أزلهم الشيطان ففسقوا عن أمر ربهم وأبيهم الذي في السماء وعقوا اباهم الذي في الارض. ابنائي الاعزاء قد عصوني، وسمعوا كلام الاعداء ومالوا الى حديث العذال! الست اعلم منهم بوجوه منافعهم وطريق مصالحهم، فاذا أطعمتهم يوما فلأني قد أمنت ان لاتتخم بما أقدمه لهم غذاء معدهم الضعيفة وكرشهم الضيقة، واذا اجعتهم وقتا فلأني قد قدرت مافي الجوع من رياضة لابدانهم وطهارة لارواحهم!

الويل لكم ياأبنائي الاعزاء!! لقد فرض الله عليكم طاعتي كما اباح لي تأديبكم، واذا كان الحال قد حداني اليوم الى استعمال ماقمت له القيامة على غيري في ايام مضت من وسائل تأديبكم فما ذلك إلا لانه كان غريبا عنكم لا تجمعه بكم رابطة من دم ولا من جنس ولا لغة ودين، اما انا فانني ابوكم، دمي دمكم، ولغتي لغتكم، وديني دينكم، نشأت في بيئتكم وخرجت من أوساطكم وغذيت بما غذيتم به من لبان، وحملت ماحملتم من ضعة وهوان وقد عرفتموني ابا رحيما، وتخذتموني لكم زعيما، ونذرتم دماءكم في رضائي، وقدمتم ارواحكم وأولادكم وأموالكم فدائي، وقد تقبلت هذا منكم قربانا ولم تسألوني عليه اجرا واحسانا.

ابنائي الاعزاء! ان الحب هو الحب. واذا كان ابن الفارض وهو امام المحبين وقدوة العاشقين قد عجز عن تعريفه وتكييفه فانني، وقد اختلط في دمي بالسياسة، واطارته من راسي وفؤادي اكلاف الرياسة، لااستطيع ان اقوم بشرحه وتبيانه، ولكنني اعرف انه شجون وان له من الشؤون مايصل الى درجات الجنون. فكثيراً ماامات المحب حبيبه وهو يحسب انه يحييه، وآذاه وهو يظن انه يحفظه ويحميه، قال بعض الشعراء.

في أي جارحة اصون معذبي
سلمت من التبريح والتنكيل
ان قلت في عيني فثم مدامعي
أو قلت في قلبي فثم غليلي

ولما ابهمت عليهم وجوه الخير ووصلوا بالتدله الى مقام الحيرة قتلوا من احبوه وعمدوا الى جسمه فحرقوه وذروه في الهواء غيرة من الخصوم الرقباء ودونكم انواع من الحيوانات التي اتصفت بالشفقة على صغارها كالقطط والارانب فانها تاكل أولادها حتى لايصل اليهم أذي أو يقع بهم شر. ونحن بحمد الله قد صقلتنا المدنية ورقق مزاجنا ما كسبنا من علم وما حوينا من عرفان فلم نعد في حاجة الى اكل ابنائنا وابتلاع ذرارينا وانما نحفظهم من الغي ونحول بينهم وبين التمرد والعصيان بقرع العصي ورجم الحصى ليذوقوا - على الاقل - مايجلب الحب للمحبين من ألم، وما يصيبهم فيه من سقم.

بربكم أيها القراء ويا أيها الناس جميعاً ويا خلق الله قاطبة من انس وجن ! أ إذا سمع فريق منكم من يخاطبه بمثل هـذا الـكلام كيف يستطيع ان لا يلوي من عنانه ، ويأخذ ذيله باسنانه ، وينطلق عـدواً ووثباً وقفزاً الى شاطئ البحر فيلقون انفسهم في طيات الامواج وبين افواه النينان والحيتان فاذا كانوا ممن يخافون الموت ويضنون بارواحهـم على الفناء فروا كالبهم الساربة والابل المشردة الى قمم الجبال ورؤوس الاطواد يحثون في نقرها وهواتها ولهواتها ومغاورها حتى اذا عثروا بكهف يأوون اليه ضرب الله « على آذانهم في الكهف سنين عددا » الى ان يبدل الله الارض غير الارض ويعمرها باناس غير اناس نسوا نعمة الله عليهم وأحلوا قومهم دار البوار

«ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ، ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم »

واني لكذلك كلما فدح الامر وتفاقم الصدع واطبقت حلقات الضيق ، هرعت الى مكان سحيق ، لا أجد فيه جنا ولا انسا ، ولا اسمع فيه نفسا صاعداً ولا حسا ، ولسان حالي يقول :

ألا ليت النهار يعود ليـلا
فان الصبح يأتي بالهموم
مصائب لا نطيق لها احتمالا
ولا دفعا وانباء الظلوم

ولكن النهار يطول كليلة الشكلي وقد رجعت من دفن وحيدها ، وهو مليء بما يؤلم النفوس ويفجع القلوب ويقض المضاجع من اخبار السوء عن اسرة يفقد عائلها وسائل عيشها ، وصبية ضعاف يقفل في وجه والدهم باب رزق منه يقتاتون وبه يتربون ويتعلمون ليفتح على مصراعيه لوضيع خامل أوغبي جاهل كل ما لديهما من مؤهلات ان تتصل قرابتهما بذي قوة من القاسطين ، او يلحق بهما انتماء الى صاحب حول وطول من الجبابرة المتحكمين . الى حقوق تهدر ، واموال تبذر ، وضمائر تؤجر ، واوطان تجتاح ، وذمار يستباح ، وقوم مع ذلك متبجحون متغطرسون يشمخون في وجه الحق ويخنعون امام القوة فتحنى رؤوسهم وتكمد انفاسهم فلا تمضهم الاهانة ولا يجاوزون بالشكوى .

وبقيت طوال يومي اقرأ في صفحات الحوادث من انبائنا كل مكروه واسمع ما تضطرب به الاصوات عن احوالنا من خلط وخبط هما ولا شك لقاح الشر وبوادر الندامة . ورأيت ستار الظلمة اخذ ينسدل على وجه الضياء والليل يهبط من حولي فيملأ قلبي كآبة ومللا فنهضت اخرج من عزلتي واسير سمت منزلي حتى اذا بلغته تلمست اول ما ادركته من متكأ والقيت بنفسي اليه فما اغمضت عيني حتى رأيتني في مكان لا ادري أفي بيت هو أو في نزل ولم يجل نظري فيما به من اثاث ورياش ، غير اني رأيت جما من اناس بينهم كثيرون من الاصدقاء ، وفيهم لفيف ممن لا اجهل معرفته واذ كنت لم اتصل به برابطة صحبة ووداد . ولكنني اعرف ان كل هؤلاء الاشخاص قد غادروا عالم الدنيا الى جوار ربهم فتأكدت انني في نزل من منازل الاخرة « عند سدرة المنتهى ، عندها جنة المأوى » . « ما كذب الفؤاد ما رأى . ما زاغ البصر وما طغى » ، فالقوم الذين اري ليسوا اليوم من أهل عالم الشقاق والنفاق الذي نضطرب جيئة وذهابا في اقذاره واوحاله ولقد تبينت فيهـم اشخاصا آخر عهدهم بالحياة الدنيا ثلاثة اسابيع أو ثلاثة ايام فهم لاشك يحدثون عن مصر من الانباء ما فيه مزدجر .

هممت بالاصغاء الى ما يقولون فدنوت منهم خلسة من حدب بعيد وجلست على بساط فرش في وسط المكان وراء المقاعد المصفوفة التي يجلس عليها اولئك الاعلام فلم تفتني مما قالوا جملة ولم تغب عني كلمة ولا حرف

الشيخ محمد عبده — اهلا ومرحبا بالسيدين . متى جئتما الى هنا وكيف التقى مشرق بمغرب أو كما يقول العامة بمصر « ايه اللي جمع الشامي على المغربي »

عزت باشا العابد — جئت من شهر تقريباً ولم يصلنا البك الا منذ اسبوع وقد كنا لا نظن انه قد قدر لنا هذا النعيم الذى لم نعمل لنستحقه كثيراً أو قليلا ولكن الله سبحانه وتعالى لطيف بعباده وقد اثابنا على ما امسكنا من اموال لو اننا كنا ابحناها لما انتفع بها ، في ذلك العالم الذي فسد فيـه كل شيء وضل فيه كل انسان ، الا فئات من أهل الرياء والخداع الذين يسلبون اموال الناس ويختلسون ما جعل من تراث الخيرين والمحسنين مرصوداً على وجوه الاحسان فيستخدمونه في اغراضهم وما ربهم باسم خدمة الانسانية وتحت ستار الدعوى الوطنية .

الشيخ محمد عبده — قال الله تعالى « ثم أورثنا الـكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير » وقال جل من قائل « ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » . وانتم ولله الحمد والمنة يا باشا من خيار المؤمنين بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر فلا حرج على فضل الله ان يغفر لكم ويدخلكم جناته . وقد يكون فيما اخترتم لانفسكم من خلة الاقتصاد دفعا لمظنة شر أو تمهيداً لثمرة خير والله يعلم وانتم لا تعلمون .

الشيخ عبد الكريم سلمان — كان ما كان وقد غفر الله لكما من فضله . فهات حدثانا عما وراءكما من حال في الدنيا .

عزت باشا العابد ـ لحد ماخرجت أنا، عاجزكم، منها كانت الحالة فيها غير مليحة.

أحمد بك راغب — وبعدها كانت اوحش كتير.

عزت باشا العابد — أي نعم عودة سعد باشا من المفاوضات قابلها الناس بفتور وكانت الاحتفالات حكومية تدل على ان الامة لم تشترك فيها. أنا رجعت مريض صحيح من اوروبا وكنت في الفراش ولكن اصدقائي واطبائي كانوا دائماً يخبروني بالحالة الجارية يوميا. كده كانوا يقولوا

شريف باشا ـ سعد زغلول كان بيتفاوض فين ومع مين؟

عزت باشا العابد — كان بيتفاوض في لندن مع رئيس وزارة الانكليز.

شريف باشا — عجايب! سعد زغلول ده مش المجاور اللي كان مع العرابيين وبعدين عمل محامي؟

الشيخ محمد عبده — هو بعينه

شريف باشا — غريب خالص! ده مايعرفش فرنساوي ولا انكليزي بأي لغة كان بيتفاوض؟

الشيخ عبد الكريم — طبعا أخذ مترجمين

شريف باشا — معلوم ده. ولكن هو ازاي قدر يحكم على صحة ترجمتهم لعباراته وضبطهم لنقل أغراضه.

عزت باشا العابد — افندم؟ رئيس الحكومة الانكليزية أيضا احتاج لمترجم من جنسه لينقل لسعد باشا كلامه بالعربي

شريف باشا — طبعا. ولكن الدول الاوروبية عندها دائماً مستشرقين من كبار رجال السياسة اتقنوا اللغات الشرقية ويمكنهم هم يتفاوضوا مباشرة بدون حاجة الى ارشاد من رئيسهم. غاية الأمر انهم يتناقشوا معه في النقط اللي دايره عليها المفاوضة. دول يمكن يؤدوا الغرض على وجه صحيح. ولكن سعد معه مين من كبار الرجال السياسيين بمصر كان بيترجم كلامه لرئيس الوزارة الانكليزية

الشيخ عبد الكريم — كان معه لابد رشدي وعدلي وثروت وصدقي ودول اكبر رجال السياسة الآن في مصر على ما اعلم لان من عداهم مثل دولتك ورياض ومن بعدكم مثل حسن عاصم وعلي فخري وقاسم امين وامثالهم الجميع هنا معنا في الاخرة.

عزت باشا العابد — لأ يا افندم، عدلي باشا ورشدي باشا وثروت باشا وصدقي باشا حاصل بينهم وبين سعد باشا عداء وطعن فيهم كثير ورماهم بكل المنكرات وامكنه ان يؤثر على شعور الجماهير فحوله ضدهم وهم الآن تقريبا في عزلة مبتعدين عن الاعمال الرسمية وغير الرسمية في اشغالهم الخصوصية. اللي كانوا معاه للترجمه اتنين، اذكر ان واحد منهم اسمه أحمد. محمود.. حامد، جدع شاب حكيم يبقي عمه الدكتور طلعت باشا، الثاني...

احمد بك راغب — انا صحيح كنت دائماً بعيد عن الحاجات اللي زي دي ولا هي في حالي وفي شغلي. لاباعاشر حد ولا حد بيعاشرني. ولكن أولاد اختي مصطفى باشا ومجيب التانيين كانوا ساعات يقعدوا ويانا في السهره ويتكلموا في المسائل اللى زي دي فعرفت منهم ان الاثنين اللى كانوا بيترجموا لسعد باشا شابين واحد اسمه كامل افندي سليم والتاني الدكتور اللي بتقول عنه دولتك واسمه حامد محمود.

الشيخ محمد عبده — لغاية ماخرجنا من الدنيا لم نعرف من هما هذان الشبان. وبالطبع اذا كانا الآن شابين فقد كانا في وقتنا طفلين رضيعين فلا ادرى كيف استطاعا في مثل هذه السن وبمثل تلك السرعة ان يكونا موضع ثقة في مثل هذه المفاوضات السياسية

الشيخ عبد الكريم — والله والخلي

حنفي بك ناصف — يمكن يا أستاذ زي اولاد الحدوته، يولد الليلة ويصبح الشاطر محمد او الشاطر حسن. ماهي ـ مصر دلوقت على مايبلغنا من اخبارها ركبها عفريت يمسك النملة ينفخها يخليها فيل مابين غمضة عين وانتباهتها.

الشيخ عبد الكريم ـ لاحرج على فضل الله. راح سيدنا موسى وطلع له في ارض الفراعنة خليفة يعمل اعمال سحرية. مش في مصر بيقولوا «امتى طلعت القصر. قال امبارح العصر».

عزت باشا العابد — أما عن اللي طلعوا القصر من امبارح العصر، في مصر وفي تركيا وفي الشام وفي كل بلاد الشرق، فحدث ولا حرج. يا افندم ايام الاتحاديين ظهر عندنا في استامبول اسماء غريبة ووجوه اغرب بقوا ولاة ووزرا ومحافظين ودلوقت في الشام رحت السنة دي فشفت عجايب من اصحاب دولة واصحاب سعادة وما اشبه. واليوم في مصر وزراء ووكلاء وزارات وشيوخ ونواب الناس في غاية الدهشة منهم. وكل دول يا أفندم بيشتغلوا في السياسة ويظنوا انهم يفاوضوا الانكليز والتليان ويعملوا معاهدات. علم الله يا أفندم الواحد منا قضى عمره الطويل في السياسة ومخالطة السياسيين وفي زمن عبد الحميد يا افندم وتحت ارشاده وتعليمه وانتم اسياد العارفين مين كان جنتمكان السلطان عبد الحميد ومع ذلك كنا لما ناخد مأمورية سياسية لمقابلة أي رجل من كبار رجال السياسة في انكلترا وفرنسا والمانيا وحتى الروسيا كنا نحسب لها الف حساب ونسهر الليالي الطويلة في بحث وتنقيب ونحتال بالف حيلة ونلف من هنا وندور من هنا والآخرة يعلم بها ربنا. بس يالله يالله ننفد بجلدنا منها. ودلوقت يا أفندم الناس وخصوصا اللي عمرهم ماعرفوا السياسة دى تاكل او تنشرب لهم جرأة على السياسة ودفعة في السياسة ماتخطر على بال. حقيقة عجايب وغرايب

الشيخ محمد عبده — لو كانوا يعرفوها لهابوها. ودول بالطبع رئيسهم سعد. وانا ادرى الناس بسعد وكنت اعتقد فيه دائماً انه يجوز ان يصلح يوماً لكل شيء إلا السياسة.

شريف باشا — سياسة زى اللي بتنعمل في مصر يصلح لها كل انسان. مش النتيجة ان الانكليز باقين في مصر وفي السودان

أحمد بك راغب — السودان؟ ماخدوه خالص.

شريف باشا (منزعجاً) — خدوه خالص ازاى؟.

أحمد بك راغب — وحياة راسك انا سمعت انهم خدوه خالص وأصدروا أمرهم للحاكم العام انه لا يكون له اتصال بالحكومة المصرية

شريف باشا — بتقول صحيح؟

احمد بك راغب — افندم تعرفوا دولتكم ان مظلوم باشا بيته قدام بيتي طول عمره وساعات يزورني وساعات اتردد عليه. فهو يا افندم اللي أكد لي ان السودان راح من مصر خلاص ومش ممكن التكلم مع الانكليز بخصوصه إلا في المياه اللازمة لرى اراضينا من النيل

الشيخ محمد عبده — من اليوم الذى سمعت فيه — ولا اتذكر من الذى جاء فاخبرنا هنا — ان الدستور الجديد الذى وضعته اللجنة كان مصرحاً بان السودان جزء من مصر لا ينفصل وان الملك هو ملك مصر والسودان وقد عاهد ثروت باشا اللجنة حين تسلمه الدستور منها انه لا يبدل منه حرفاً ولا يغير في جوهره كلمة ثم جاء الذى خلفه في رياسة الوزراء فحذف هذا النص فيما حذف من حقوق الامة المقررة في الدستور فارسل له سعد تلغرافه المشهور يقول له فيه انه استحق تقدير الوطن، من ذلك الحين علمت ان سعداً فرط في السودان

شريف باشا — لاحول ولا قوة الا بالله. وهذا الذى سماه بعض الحمقى من المصريين موقفاً كموقفى يوم تركت الحكم لمعارضتي في ترك السودان. عجايب صار المصرى بعد تعليم اربعين سنة غير مميز للفرق بين موقف المتمسكين بالسودان والمقرين على بتره من الدستور؟

حفنى بك ناصف — والبرلمان ماذا صنع في كل هذه المصائب

احمد بك راغب — افندم انا مافهمت حاجة أبداً من اللي بيقوله البرلمان أو بيعمله. وصديقي مظلوم باشا يظهر انه يعرف منه بقدر ماأعرف لانه ماوضحش لي شيء زيادة عن اللي سمعته

عزت باشا العابد — افندم أنا كنت طبعاً كثير الاختلاط بكبار الناس من كل هيئة. بتكيريه وذوات وكنت اتردد كثيرا بالنسبة لاعمالي المالية والزراعية على دوائر الحكومة فقدرت ان افهم ان أعضاء البرلمان اختارهم سعد باشا ممن ضمن فيهم الاخلاص لشخصه والطاعة له فهو لا يحتاج في تسييرهم للموافقة على آرائه إلا لاشارة منه، وبخنصره. فاذا أراد واحد منهم ان يبدى رأياً خاصاً في شيء قال له سعد باشا «انت تريد ان تحرجنى، واحراجى احراج الامة» فيقعد ويسكت وتؤخذ الاصوات على الرأى بموافقة اجماعية ووراها ثقة بالوزارة ما اعرفش لاى سبب. عندنا في استانبول أيام مجلس المبعوثان كان فيه صحيح ارهاب من جماعة الاتحاديين ولكن كان فيه كذلك معارضة لها قيمة ومحسوب لها حساب.

ولذلك كان كثير من الاتحاديين نفسهم ينتقدوا أعمال الحكومة ويعترضوا عليها وفيهم ناس انفصلوا عن حزبهم وانضموا للمعارضة واوجدوا حزب الائتلاف.

الشيخ عبد الكريم — ودى مين يطولها في مصر؟ والا يمكن طول الزمن يبلغ الامل

حفنى بك ناصف — ياحبذا لو صحت الاحلام. شفنا كتير وجربنا اكتر حتي لما كان فيه في مصر رجال وكان فيه اخلاق وكله مانفعش

شريف باشا — مافيش في مصر علما دلوقت؟

الشيخ محمد عبده — والعلما بعملوا إيه يادولة الباشا في السياسة!

شريف باشا — ماالحقتش فضيلتك تنسي ان العلما كان لهم دائماً شأن في معضلات البلاد حتي في زمن المرحوم اسماعيل باشا. لما كان الحكام يعجزوا يلجأوا للعلما وحالا يا العروسي يا المهدى ياغيرهم يدخل عليه ويقول له شرع الله وشرع الرسول ومصلحة الناس وحقوق العالم وكل شيء يمشي زى السيف. فلماذا لا يلجأ العلماء للملك من سعد

حفنى بك ناصف — وانت نفسك يا أستاذ كنت بتعمل إيه في مثل هذه الظروف؟ كنت بتصدر في وجه حتي اللورد كرومر وبتضرب بسيفك يمين وشمال.

الشيخ محمد عبده — وماذا استفدت من هذا أو استفادت البلاد. مانابني المعارض الاغلبه ومارجع إلا بهمه ومات بالف حسرة ويمكن بعد ماووروه التراب لم يبق يخطر على بال واحد حتي من الذين انشأهم واظهرهم وعضدهم وساعدهم ومن لاشيء جعلهم شيئاً مذكوراً

احمد بك راغب: والله يا أستاذ العلما بعدك على ماسمعت ماهم لاحقين يحافظوا على مصالحهم. تركت في مصر حركة في الازهر بيطالبوا فيها بتحسين حالتهم وماشفتش فيها أثر لاكتر من عالم أو اتنين والباقي اللي دخل الشق واللي قام ينفذ اوامر الحكومة في طرد بعض الطلبة واحالة غيرهم على مجالس التأديب. وفي المحاكم الشرعية سمعت عن قضية بين الدايرة الخاصة ودايرة الوالدة عاملة لها ضجة في مصر وواخدة لها دور ما أعرفش رايح ينتهي ازاى.

الشيخ عبد الكريم: ايوه بالله ياسيدى حدثني عن المحاكم الشرعية. جرى إيه في القضية دى.

أحمد بك راغب: اقول لك على اللي طالعته في الجرايد. العبارة ان الدايرة الخاصة ترى ان الكل من يكون واليا على مصر حق النظر على أوقاف تحت نظارة سمو والدة الخديو السابق فراحت لهيئة التصرفات بمحكمة مصر الكبرى الشرعية والهيئة قررت ضم جلالة الملك الى سمو الوالدة مع انفراد جلالته بالتصرف فاستأنفت دائرة الوالدة هذا القرار والمحكمة العليا ايدت قرار الضم وقررت «تأجيل المادة للنظر فيما يترتب على أعمال سمو الوالدة من مخالفات القرارات الصادرة بتمكين حضرة صاحب الجلالة الملك من النظر الحسبي»

وكأنها ارادت ان تسد باب التقاضي في وجه دائرة الوالدة فقالت: «ان العادة التي جرت عليها المحاكم هي ان هيئة التصرفات العليا اذا قضت في أمر فلا يصح ان تنظر فيه المحكمة القضائية» مع انها بعد اربعة أيام أصدرت قراراً يخالفه في قضية أخرى

الشيخ محمد عبده: شيء غريب! لم نسمع لحد الآن ان محكمة تصدر حكما تضمنه تهديداً بالتنفيذ على غير طرق التنفيذ المعلومة ولا ان تشير الى شيء في غير موضوع القرار المستأنف وهو مطروح امام محكمة ابتدائية بما يفيد رأيها بصفتها هيئة استئنافية. ولكن ربما يابك يكون هذا الظن بني على سوء فهم من المعترضين

أحمد بك راغب: انا باروى رواية كما قرأتها

حفني بك ناصف: وأظن كما سمعتها من مظلوم أيضاً

احمد بك راغب: لأ مظلوم مالوش دعوى بالمسائل الشرعية.

الشيخ عبد الكريم: مؤكد اختلاف نظر بين المحكمة وأصحاب الشأن وبرده يجي يوم نعرف النهاية وأفكركم. أنا لي حسن ظن دائماً بالمحاكم وبالعلماء فهم لا بد يلتجؤون لجلالة الملك بقصد اصلاح المحاكم أو المجرى السياسي وجلالته أول محب للاصلاح. أظن جا وقت ذهابنا ناحية الأستاذ الافغاني فلنقم

شريف باشا: اروح معكم فلا بد نجد رياض باشا هناك وأنا أريد ان اراه

الشيخ محمد عبده: هيا.

وقام الجميع وحصلت ضجة بزحزحة المقاعد أيقظتنى من نوم عميق اكتب ماسمعت بكل أمانة وتدقيق

جنود الوزارة السعدية

ثروت باشا — رايحين فين ياشاويش ببنادقكم ؟ هو احنا الايام دي في وزارة ثروت والا إيه المسألة . . . ؟

بين المشايخ

الشيخ الزنكلوني — ياستاذ ياشيخ عبد الباقي انت مش شايف الحالة زي ما أنا شايفها . يعني أنها تحتاج لرجال يرفعوا الكابوس . وبعد كده يبقى كل شيء طيب . . .

الشيخ عبد الباقي نعيم سرور — أنا ياسي الشيخ لا أتنازل عن نظريتي في العالم الاسلامي فاصلحوه ينصلح كل شيء من انقرة، الى برة

حديث الاسبوع

خطبة العرش ..

وضعت وزارة الرئيس المحبوب خطبة العرش لهذا الدور الثاني من انعقاد البرلمان، والخطبة كلام يتناول الشؤون الداخلية ووعود بالاصلاح اللازم لهذه الشؤون ، فهي في هذا الباب كخطبة العرش لدور الانعقاد الاول. وعود بنقضها الاهمال، وعهود تناقضها التدابير والافعال . أما المسألة التى قال الرئيس المحبوب انه لا يعرف سواها، وانه من أجلها وحدها طلب أن يتقلد الوزارة. أما مسألة الاستقلال هذه فاليك ما قالت الوزارة فيها:

« إن حكومتي صرفت كما وعدت أكبر همها في السعي لاستقلال البلاد بجزئيها مصر والسودان . وبناء على دعوة رئيس الوزارة الانكليزية توجه رئيس حكومتي الى لوندره في شهر سبتمبر الماضي إلى محادثات قد تؤدى الى مفاوضات رسمية. وذلك بعد ما حصل على التأكيد بأن هذا السعي لا يمس بأية صورة حقوق مصر . لم تؤد هذه المحادثات إلى مفاوضات ولكننا لانزال واثقين كل الوثوق من الوصول إلى غايتنا المنشودة بفضل وضاحة حقنا واتحاد شعبنا وتعلقه بالعرش وتضامن الكل في المحافظة على حقوقنا المقدسة . الخ »

فالوزارة تقول بالمفتوح في هذه العبارة إنها صرفت أكبر همها في السعى للاستقلال، والذي يصرف اكبر همه في السعى لشيء ثم يخيب ويفشل، ويهزم ويخذل، ويشهد بذلك على نفسه، انما يعترف بالعجز عن الوصول الى المطلوب لان نفاد أكبر الهم معناه نفاد كل سلاح

والوزارة لا تعترف هذا الاعتراف عفواً بل هي تريده وتتعمده . تريده لانها تقول معه إن سعيها خاب ومحادثاتها حبطت . وتتعمده لانها لم تذكر الوسيلة التى تتخذها غير المفاوضة سعيا لاستقلال البلاد ، اللهم الا « وثوقها بالوصول الي غايتنا المنشودة بفضل وضاحة حقنا واتحادنا الخ ، ولم يقل أحد ولا يستطيع الرئيس المحبوب وجنوده ان يقولوا ان وضاحة الحق واتحاد اصحابه وتضامنهم هي الوسائل العملية للاستقلال؟ حقنا واضح ونحن متحدون ونحن متضامنون . ولكن الوسائل التى ينتجها الاتحاد وتستلزمها وضاحة الحق ماهي؟ لم تقل الوزارة ماهي؟ لان وزارة الاستقلال انقلبت اليوم فصارت وزارة اصلاحات داخلية

والجيش والدفاع : تقول الوزارة في الخطبة انها تبذل جهدها في درس مسألة الدفاع المسلح وحلها، تدريجا، بحذر، وتؤدة ، واحتياط . ! ياسلام سلم . اوعه يا فخامة اللورد تغضب ؟ فاننا نشتغل فقط بدرس مسألة الدفاع، مش ديما بل تدريجا ! ومش باقدام بل بحذر! ومش بحرية بل باحتياط ! والنتيجة مافيش دفاع مسلح . إذن لا تغضب يا فخامة اللورد .. وكل خطبة والوزارة السعدية متمتعة بالحكم .!

***

الحل المؤقت ..

كلما اقبل سعد على موقف يطالب فيه القرب من الانكليز اسمعنا هو أو بعض السنته صوتا مرتفعا . ينقلب فيه اسم الجهاد الى اسم الحل ، ويتبدل به الاستقلال التام بالاستقلال المعتل ، ويدفن معه الجلاء تحت اقدام الجيش المحتل . . !

كان سعد قبل ان يجود له ملنر بالوصال يقول : انا لا افاوض ملنر لأن مهمته وضع نظام للحماية ومهمتى التى قيدني بها توكيل الامة ان اسعى للاستقلال فلما ابتسم له ملنر واطمعه في اللقاء تقهقر يقول: اننا « لقينا عند الانكليز من حسن القبول ما يبعث على الامل في الوصول بالمفاوضة الى حل مرض ».

وكان سعد يقول يوم صرح المستر تشرشل بان الاحتلال باق في مصر : ان المفاوضة جريمة قبل ان يسحب هذا التصريح وان الوزارة العدلية مذنبة لانها ضعفت في احتجاجها على ماقاله تشرشل . فلما جاءت وزارة اصدقائه العمال وصرح صديقه مكدونلد بان الاحتلال دائم ابدى ، والسودان انكليزي سرمدي . وطلب منه ان يحتج قال ان المستر مكدونلد حر فيما يقول. ومضى ليفاوضه بعد تصريحه هذا حيث لم تكن المفاوضة جريمة قبل ان يسحبه كما كانت جريمة قبل ان يسحب تشرشل تصريحه

وبعد ان حبط مشروع ملنر، وبعد ان عجز سعد عن الوصول الى رياسة المفاوضة الرسمية. بعد هذا استقدم اليه مكاتب التيمس بينما كان عدلي باشا يفاوض كرزن فقال له أنا مستعد ان اتفق مع الانكليز على ان يكون لانكلترة حق الاشتراك في الدفاع عن مصر — يعني الحماية — وعلى ان تساعد مصر انكلترة في الحرب، يعني حق الحامي على المحمي. وكان هذا الموقف من سعد موقف الرجل يعرض حلا مرضيا أو حلا مؤقتا . . ؟

واليوم يا نور عيني ماذا نري ؟ نري بدعة الحل المؤقت أو الحل المرضى تعود من جديد . فالمسيو كاسترو ينشرها في جريدته السعدية ، ومال « المعكمة » ينفق في ارسالها بالتلغراف الى صحف انكلترة ليطلع عليها الانكليز حكومة وشعبا . ويعقب ذلك ان تضطرب الافكار وتحس الوزارة حولها حرارة الجو فتتراجع عملا بالخطة المبيتة . ولكنها لا تتراجع الى النهاية بل بقدر انكار الايعاز . ونستطيع ان نصدق ان المسيو كاسترو الوزاري ، السعدي ، الوفدي ، القى حجر الحل المؤقت من نفسه ولكنا مع ذلك نفهم ان القاء الحجر شيء وصنعه شيء آخر . اي نفهم ان بعضهم صنعه وكاسترو القاه . .

وما ابدع هذه الاختراعات الوفدية . فهي كثيرة في هذا الباب . فعل وانكار ، وصلح وشجار ، وتسليم واعتراض، وبياض وسواد ، اشكال سيماويه ، والعاب بهلوانية ، ويارفاعي سرك ، ويا شيخ العرب حاسب على زرك . وقد

ذكرتنا لعبة الحل المؤقت التي نشاهدها اليوم على المرسح بلعبة مثلها قديمة نرويها الآن لنعلم ان فضل الاخوان شائع في كل زمان ومكان

خرج سعد من مفاوضة ملنر بمشروع « ملنر – زغلول » وكان متفقاً مع الانكليز أن تجري بعد عرض المشروع على الامة مفاوضة رسمية بين مندوبين من الحكومتين. وكانت الامة قد اشترطت الغاء الحماية وقبول التحفظات التي ادخلتها على المشروع قبل دخول المفاوضة الرسمية. فاعلن سعد هذا الشرط وظهر كأنه متمسك به نزولا على ارادة الامة واحتراما لكلمتها. وعلم بعد ذلك ان الانكليز مصرون على ان لا يقبلوا هذا الشرط. وهو مغرم بالمفاوضة. وهو يريدها لنفسه ويخطب رياستها الشخصية. فصرح تصريحه المشهور. قال: « ان تحتيم الغاء الحماية قبل المفاوضة الرسمية غير معقول ». وقد أحدث تصريحه تموجاً في الرأي العام المصري أوشك ان ينحرف به عن الميل الى سعد وحسن ظنه به. ويومئذ ارسل اليه دعاته في مصر يطلبون منه ان يعالج المسألة فعاد يؤول عبارته تأويلا كله تخبط والتباك

أليس موقف الوزارة في مسألة الحل المؤقت الجديد صورة صحيحة لموقف سعد في هذه المسألة القديمة ؟

وكاسترو السعدي أكثر من السعديين، والمصري أكثر من المصريين. ورفيق الرئيس المحبوب في باريس حيث كان يمهد معه مقابلة مكدونلد. وفي لندن حيث كان يهيء معه الاحاديث مع مكدونلد. كاسترو هذا يخون امانة السعدية فيخترع الحل المؤقت وينشره خلسة من الرئيس المحبوب ومن وراء دلاديل الرئيس المحبوب !؟ فياغباوة زيطي، وياعقول حيطي ميطي. وكان من فصول الرواية ان الزغلوليين ارسلوا الى الديلي هرلد يقولون ان السلطة البريطانية هي التي اوعزت الى كاسترو ان ينشر ذلك الحل. فعامل الله كاسترو بما يستحق؟ لقد خان العيش والملح، وعامل الرئيس معاملة تلك الدبة التي رباها صاحبها وكساها، واطعمها وسقاها، ثم وثبت عليه وهو نائم فاعتلته، وبعد ذلك أكلته. فان صح مايقوله الزغلوليون كان المسيو كاسترو هو دبة الرئيس المحبوب..! وكم للرئيس المحبوب من دبب كهذه الدبة..!

***

للثقة الزائفة..

لسعد باشا رأي في قرارات الثقة التي تصدر عن مجالس المديريات والمجالس البلدية والمحلية. وعرائض التأييد التي يوقعها العمد ومشايخ البلاد ومشايخ الخفر ونحوهم. ورأيه هذا هو ان الثقة التي تنطق بها هذه العرائض ثقة كاذبة مسلوبة. والتأييد الذي تحمله تلك العرائض باطل لانها عرائض زائفة مكذوبة.

ولكن سعداً الذي كان يطعن على وزارة عدلي باشا بتلك القرارات نفسها ويصفها بالتضليل ويتهمها بالتزييف، وينعتها بالتدجيل ويرميها بالتجديف. ولكن سعداً الذي كان يقول ان عدلي لايمثل أحداً لانه يختلس الثقة بسلطة المديرين والمأمورين، ويغتصب التأييد بسيف الترهيب والترغيب. لكن سعدا وصل الى منصب الوزارة واقامها مقام الفقير الى الثقة المحتاج الى التأييد فجعل يرسل الى المديرين والمأمورين وحيه بما يريد ان يكون للثقة التي يحملون الناس عليها من صورة وعبارة، وصيغة واشارة. وجعلت صحفه المأجورة تتلقى رجع الوحي فتذيعه، وتستقبل صدى الايعاز فتنشره وتشيعه. وقد صدق رأي سعد في نفسه ونفذ فيه حكمه فهو الذي قضى بأن الثقة المجلوبة بسلطة المديرين ونفوذ رجال الادارة سلطة زائفة. وهو الذي قال ان ماتدل عليه هذه الثقة من التأييد ليس إلا تأييداً كاذبا. والى هنا يقف الحكم فلا يتجاوزه الى سواه لانه اعتراف والاعتراف حجة على صاحبه وحده. وبعد ذلك يزيد في فضل الوزارة السعدية وفي امانتها:

١ – ان المعارضة لاترضى ان تدعو في هذه الايام وفداً انكليزيا كوفد « سوان وشركاه » لتقول لهم في قلب البلاد ان الوزارة المصرية تغتصب ثقة الناس بالقوة

٢ – ان المعارضة لاترضى ان تشتري صداقة العمال الانكليز بمال تجمعه من الامة ليذكر اسمها في البرلمان الانكليزي على السنة هؤلاء العمال ولتضع في افواههم ماتخترعه من المساويء الداخلية لتشين به سمعة الوزارة القائمة.

٣ – ان الوزارة السعدية توحي الى عمالها في الاقاليم ان ينتزعوا لها الثقة بعد خيبتها في المفاوضات ليقوي بها ظهرها أمام هذه الخيبة

٤ – ان الوزارة ومديريها ومأموريها يمتهنون حرمة الدستور ويتجاهلون وجوده ووجود البرلمان والامة لان الثقة التي يعتد بها هي ثقة البرلمان الممنوحة في ضوء النهار وبغير تأثير الحزبية لاثقة الافراد المنتزعة تحت الظلام

ولكن مادامت آية: «أنا الامة والامة أنا. واحراج سعداً احراج للامة». باقية لم تنسخ، ومادام عقد «رمز الاماني. وعنوان الاستقلال» قائماً لم يفسخ. فلا بأس ان تتساوي ثقة الجسور والغيطان، وثقة الدستور والبرلمان.!

واذا كان الغرض هو البقاء في الحكم ولو خربت الدنيا كلها لامصر وحدها فكل شيء يؤدي الى هذا الغرض حلال. وكل طريق تسلك اليه مباحة ولو كانت قبول الاحتلال.

وبارك الله فيمن نفع واستنفع.!

***

والاخلاق أيضاً..

الحمد لله الذي لا يحمد على المكروه غيره، والأمر له والتسليم. فقد رضينا بقضائه، وصبرنا على ابتلائه، واحتملنا وباء الوفد في السياسة، وداءه في الرياسة. واحتسبنا عند الله ما أضاع الوفد من حق واضح، وما جلب من أمر فاضح. ولكننا لا ندري أيرزقنا الله قدرة للصبر على ما يبثه من تعويج في الاخلاق، وما ينفثه من تنكيس للفطر. فقد أورث العقول خبالا، والنفوس ضلالا، واعقب الكرامات سقوطا، والمروآت حبوطا، وهيأ الوجوه الى الوقاحة، والرذائل الى الصراحة. وانطق الالسنة بالبذاء، وشحذ الآذان لاستماع الفحشاء. وعند الناس من الحوادث الف دليل، تخرس السنة التضليل

واسمع ياسيدي بعض ماتفشى من بدع الوفد وما ظهر من كراماته. فقد قيل ان هناك جماعة من الطلبة شقي بهم اهلهم ويئسوا من صلاحهم فرموا طوبتهم. لأن هؤلاء الطلبة المساكين فهموا من العمل تحت راية الوفد ان لذة الزعامة خير من لذة النجاح في الامتحانات، وادركوا من التهييص في ظل الوفد ان الخروج للمظاهرات، بشرط ان تكون وفدية، والسير في زفة الاستقبالات، والهنكرة في حفلات التكريمات، انفع لهم واجدى عليهم وأحفظ لشرفهم وشرف آبائهم وامهاتهم من الخروج الى مجالات العمل الطيب حيث ينتقلون من صفوف الاطفال، الى صفوف الرجال. وكبرت هذه الخرافة في رءوسهم فاستحالت الى عقيدة اخرجت ثمرتها المرة. وثمرتها المرة ان هذه الشعبة من الشباب الناهض اختارت نسيان الدرس، وحفظ الهلس، وترك الكتاب، لمؤانسة الاحباب، وعملت لما يسر الرئيس المحبوب. بقذف الاحجار ورمي الطوب. ولهذه الشعبة من الشباب الناهض عذرها المقبول فليس من افرادها من لم يعلم ان طاعة الرئيس ورضاه ارتفعا بطالب شابَ في الخيبة والخسران، حتى انزلاه وسط البرلمان، وجعلاه رغم أنف الحياء والخجل، وعلى كره من الحق والعدل، نائبا يتقاضى الخمسين المعلومة، من دم هذه الامة المظلومة...

ثم الاجور التى قدرها الوفد لمن اختارهم من الطلبة. اجور الهتاف، واصعاد الابطال على الاكتاف. اجور الخناجر، تشحذ كالخناجر، اجور الدعوة باسم الاستقلال، أو الدعوة باسم الاحتلال، اجور الدفاع عن المفاوضة. أو حربها اذا قبلتها المعارضة. اجور الهتاف بسقوط السودان، والتمهيد لمقابلة مكدونلد والتشرف بزيارة سوان. اجور التسبيح والتقديس. ونشر التهليس لستر التفليس. وما افدح الخطب، واعظم الكرب. وما أشدها بلية، واقواها رزية، فانا لا ندري وطالب الحقوق أو الهندسة أو الطب يأخذ اجراً ليفرط في ضميره ويتستر على ما يصيب وطنه من خطر وبلاء ماذا يكون له من ضمير اذا شذ عن القاعدة فاصبح في يوم من الايام محاميا أو وكيل نيابة أو قاضيا أو مهندسا أو طبيبا تأتمنه الامة على حياة ابنائها واعراضهم واموالهم..؟ وماذا يطمع فيه من أجر ليتستر على ما يصيب الفرد من خطر، وما يلحق الشخص الواحد من سوء وضرر؟

ودعنا من زعامة الطلبة ومقتها، وبطولة الشباب وزفتها. وسر بنا قليلا الى زعامة العمال. وحدثنا كيف تولاها سيد الابطال، وكم افاض عليها من عظمة وجلال

أي والله كانت هذه الزعامة قبل ان يلبس تاجها عبد الرحمن بك فهمي الزعيم نمرة ٢ مسكينة ضائعة. ظمآنة جائعة، حافية منهوكة، عارية متروكة، فصانها حفظه الله من الضياع والجوع والحفي والعرى. وكساها ولكن هواء، واطعمها ولكن وبلاء، واعطاها الوعود، ليأخذ الموجود، وملكها الآمال، ليقبض منها المال، يأخذه باليمين ويضعه في امانة الشمال. وهكذا كان لا بد للزعامة من جاه ووجاهة، وكان لا بد للعمال اذا لم يقبلوا من سخافة وبلاهة. ورحم الله الاستاذ كامل حسين. فقد ضحى لوجه الله ووجه الوطن بكل ما كان له من صفراء وحمراء، وانقطع لقضية العمال مخلصا لله الجهاد فيها حتى انهدر كنه العتيد، ونقله الموت الى مرتبة الشهيد.

وكان دعنا من زعامة العمال، وما وجدوه بها من جدب ومحل، وما تركوه لها من زفت ووحل، وخذ بنا الى هذا النوع من الزعامة الذى ابتدعوه آخر الزمن. فقد قيل انهم يريدون ان يخرجوا زعيمة مؤنثة هي «أم....؟» لا أدرى هي ام مين، من هؤلاء المصريين؟ ولا اعرف راح فين الخلف الصالح والنسل الطاهر..؟ قالوا انها ستخرج زعيمة محبوبة. تقود النساء الى العمل، وتثير في قلوب السيدات الرجاء والامل، وسيكون انشاء الله رفع الحجاب مقضياً، والمكث ساعة داخل الباب نسياً منسياً، وسيفحن في المواكب ازهاراً، ويلحن في المحافل عرباً ابكاراً، ويطلعن في المجالس شموساً واقماراً. فالجنة والنعيم، والسرور المقيم، لمن يرون السفور والحرية بحيث ترتفع الرءوس حاسرة، وتبرز الوجوه ظاهرة، وتتكشف الاذرع الى المناكب، وتعرّى الرقاب في المحافل والمواكب، والزعيمة من شأنها ان تكون راعية وكل راعية مسئولة عن رعيتها. وهي صان الله شرفها هكذا تفعل تأييداً لسنة الدين، وطاعة لشريعة المسلمين؟! ومن هم الفقهاء البلهاء الذين يحرمون زينة الله على عباده والطيبات من الرزق. فيفتون بأن شعر المرأة عورة وعنقها عورة وصدرها عورة وثديها عورة وذراعها عورة. وان التصاقها بالرجال حرام. وأن مخالطتها لهم في غير ضرورة للمعاش أو التعلم او التفقه في الدين حرام. وحتى لو كان هذا كله حراماً في الشريعة التي جاءتنا منذ الف وثلاثمائة واربعين سنة فلماذا لا يكون حلالا في الشريعة التي جاءتنا هذه الايام على يد الزعيمة والزعيم، ونبي الوطنية الكريم..

أيها الناس: هذه اعينكم ترى جثة الفضيلة مطروحة تحت الاقدام. فقد علموكم كيف تقتلونها فقتلتموها. وبقى عليكم ان تحضروا كفنها، وتستأنوا زعماكم في دفنها... وانتم بعد ذلك ناجحون مفلحون.

فلتحيي الزعيمات، من الجدات والامهات..
مش كده والا ايه..

الكثرة الساحقة

حقاً انها الكثرة ساحقة . وقوة ماحقة . ورجوم صاعقة . وشهب حارقة . بل وآيات خارقة ، تلك الجموع التي تسعى بين يدى الرئيس المحبوب في حله وترحاله . لبثه وانتقاله : قيامه وقعوده . غيابه وشهوده . رحلته ونزوعه . أوبته ورجوعه ، حتي ليناطح برؤوسها الصخر . ويكافح بأكفها الدهر . ويزاحم بصدورها البحر . وحتي ليجلي بطلعاتهم الليالي السود . ويدخل بركابهم جنات الخلود . بل ويجلس في الناس للحساب . ويقسم العقاب والثواب . فنهم أثير وطريد . وشقي وسعيد .

وان رجلا يخالجه شك فيما خوله الله من نعمة لاتشرك ، وما بلغ به من غاية لاتدرك . وماحباه به من أنواع البر وصنوف العنايات . لقابض بين يديه ماء ومستوعب في برديه هواء . وكيف تهجس في نفسه مظنة ، او تختلف عليه مواضع اليقين وهو لو استشهد الارض والسماء . والماء والهواء . والليل والنهار . وكل موطن ودار . لكانت بين يديه شهوداً عدولا . ولم تستطع عن نصرة الرئيس مؤولا .

اما الارض فقد فرت الوفود أديمها سعياً إلي بابه . وعرغاً باعتابه . اجتلاء لطلعته . واستمتاعاً بقسامته وروعته . حتي اذا ماطلع عليهم كالبدر من تحت غلائل الغمام . تحدر عن رقعة السماء لثام الظلام . أو العروس جلتها المواشط في الحمام . وماء الحسن يقطر من أردانه ! ونور اليمن يفيض من برده وطيلسانه . والسحر الحلال يجول فيما بين عينيه ولسانه . رأيت ما احتشد بساحته من جمع لهام . وسوقة وعوام . وأوشاب وطغام . قد خروا لاذقانهم سجوداً ، وكبوا الوجوهم خشوعاً . فهم بين لون باهت . ونفس خافت . وقلب خافق . وحميم دافق . فكأنما هي نفخة الصور أو دكة الطور .

اما السماء فقد سجروها دعاء . وأوجروها نداء . فلو أن الله قد رصد لقضاء كل دعوة ملكا لاعوزت الاملاك . ولو اوجدهم اغصت بقبيلهم الافلاك . فمن دعاء بكثرة الولد . وبسطة في الجسد . وعصمة من شر حاسد اذا حسد . ومن كل هامة وسامة . وحامة وطامة . وكل عين لامة . ولوشئنا تبسطاً في القول ، وافتناناً في الدعاء ، وذهاباً مذهب أهل الرقى والتمائم . والتعاويذ والطلاسم . وما يلهج به النساء في الدور . وهن يقدمن النذور . ويحرقن البخور ، لاوردنا منه — حدارجه بدارجه . من كل عين سارجة — مما لايجب ان نفتات فيه على القطب الروحاني . والعالم الرباني . صاحب الاسرار القدسية ، والطريقة المولوية ، السيد ماضي أبي العزائم ومن تستدير بهم حلقته . وتلتئم عليهم حضرته . من قانتين وقانتات . وصالحين وصالحات . كالبهلول وأم سحلول . وذى الفون والمجنون . ورابعة العدوية وعائشة الكرخية ، ممن لم تفت الشيخ معرفتهم في كتاب الروض الفائق . في المواعظ والرقائق . لآكل الملح الجريش . والسكر السنطرفيش . الامام الحريفيش .

اما الماء فقد طالما تهادت عليه الجوارى المنشئات . غاديات رائحات . بالرئيس والرئيسات . والابطال والبطلات . الى المتنزهات والمستحمات ، حتي عرف بطولتهم الحيتان في مسابحها . والنينان في مطارحها . وانقسموا . من أجلها طرائق قدداً . وصاروا مذاهب وشيعا ، فنهم سعدى وعدلي ، اما السعدى ففاغر فاه . واما العدلي فمول قفاه . فاذا ما اقبلت سفينة تحمل الرئيس المحبوب ، رأيت ما خلق الله في البحر من رابض وسابح . وسانح وبارح ، قد استوار بها فمودع ومستقبل . ومحتمس ومستبسل . ومهلل وهاتف . وراعد وخائف ، وان ابدع ماتأخذه عيناك من روعة تملأ الصدر . وتصقل مرآة الفكر ، ان سباعها وجوارحها تضرب عن الافتراس يوماً ، احتفالا بقدوم الرئيس المحبوب . كما اضرب النشالون في أرض مصر عن سرقة المحافظ وطر الجيوب . ثم ترى الامواج هادئة قد خمدت سورتها . وانفثأت شرتها . ولانت صعدتها . كما انكسرت حدتها . وراحت العواصف نسيما عليلا . كما راحت الجبال كثيباً مهيلا .

اما الليل والنهار . وكل موطن ودار . فلا احدثك عنهما باكثر مما حدثتك عن الارض والسماء . والماء والهواء . وحسبك ان كل ليل انقلب لمقدم الرئيس نهاراً جديداً . وكل نهار راح موسما وعيداً . ان يوم الرئيس كان للانصار نعيما وعلى الاعداء بلاء شديداً . فمن حفلة تقر أعين الصحابة والتابعين . وتفقأ عيون الحاسدين والشانئين . الى موكب دونه موكب صلاح الدين . قد فرغ من حرب الصليبيين . مما أصبح في جيد أيامه سموطاً وعقوداً . وفي اعناق حساده أغلالا وحديداً .

اما كل موطن ودار ، فحسبك ان صورة الرئيس وصحبه فيها طراز المجالس . وعيون النفائس . ولو استطاعوا لضموا عليها القلوب والضمائر . وطووا عليها الضلوع والسرائر . كأنما هي سورة (الانعام) . أو حلية الايام .

وان شئنا ان نزيدك من دلائل زعامته ، وآيات ارهاصه واعجازه ، لقلنا لك انه قد استخلف على الناس من بعده خليفته في الرياستين ، ووكيله في الدارين ، وقد توخى فيه ان يكون فارساً عربياً . وغضنفرا كمياً ليعرف كيف يقف للخطوب المتسعرة . والصروف المتنمرة . وقفة ابي الفوارس عنترة . وفي يمينه جلاء الكروب . وفي يساره شفاء القلوب . وذلك بعد ان اصطفاه لسره . وجعله بمكانة زره . والزر عند العرب عظمة تلى القلب ، وهم يقولون ذلك في نعت المحبة ، ووصف المودة . وقد استدركنا ذلك حتي لايظن سعادته — وقاه الله اثم الظنون — ان في ذلك تعريضاً بزره المغربي وزيه العربي . فهما بنجوة من هذا الخلط والهذيان ، اما زره فهو اثقل من ان ترقصه ملاعبه . وارزن من ان تحركه مداعبه . فقد غلظ غلظ القري . واسترسل استرسال الفرع .

واما زيه فحسبك في بهائه وجلاله . وروعته وجماله . انه زى بطل ولا كالابطال . وناهيك ببطولة قد احتواها حرام . وزعامة قد استدار بها حزام .

وبعد فان احببت أيها القارئ ان اظهرك على سر لم يحوه علم . ومطلب لم يفطن له عقل سليم . فانتقل بنا الى كتب الادب . ومخلفات ائمة العرب . لترى ان نور السعدية قد نفذ الي قلوب هؤلاء ، فرأوه كما رأى اسلافهم نور النبوة يتلألأ في وجوه بنى عدنان ، والنبي بعد ماء يجول في الاصلاب . وترى كذلك ان الجاحظ وهو امام أهل الادب ، والمتكلم في كل فن ، والضارب بكل سهم ، قد عرف ما سيكون كما عرف ماقد كان ، وعلم ان الله سيبعث الرئيس المحبوب الى الناس كافة والى أهل مصر خاصة ، وان انصاره واصحابه سيكونون من الكثرة بحيث يبيتون قوة يجب لها الخضوع . ويتعين بين يديها الخشوع . ونحن نحيلك على كتاب طراز المجالس للخفاجى فقد قال في وصف العوام نقلا عن الجاحظ :

« قد عرفت ما كان الناس فيه من القول بالعامة ، ومالهم من الجماعات الكثيرة ، والقوة الظاهرة ، وان ليست للخاصة طاقة بالعامة ، ولا للعلية قوة على السفلة ، وقد قالت الاوائل فيهم ، وفي الاستعاذة بالله منهم ، فقال علي رضي الله عنه : نعوذ بالله من قوم اذا اجتمعوا لم يملكوا واذا تفرقوا لم يعرفوا ، وقال واصل بن عطاء : ما اجتمعوا إلا خسروا ، ولا تفرقوا الا نفعوا ، فقيل له قد عرفنا مضرة الاجتماع . فما منفعة الافتراق ، قال : يرجع الطيان الى طينه والحائك الى حياكته والفلاح الي فلاحته ، وكل انسان الى صناعته ، وكل ذلك رفق للمسلمين ، ومعونة للمحتاجين

وقال بعضهم : يتفرقون من حيث يجتمعون ، ويجتمعون من حيث يتفرقون ، ولا يغرك نفرتهم اذا مالوا ، ولا تنجع فيهم الحيلة اذا هاجوا ، والعوام اذا كانت سرعانا فامرها أيسر ،

ومدة هيجها أقصر، فاذا كان لهم رئيس حاذق، ومدبر مطاع، وامام مقلد، فعند ذلك يقوى الطمع ويموت الحق، ولما باينوا الخاصة، وخالفوا مذاهبهم، وعارضوهم في الرأى، اسطلحوا على نبذ الادب وهجره، واتفقوا على الاستخفاف به وباهله، وقال بعض الشعراء »

(انتهى كلام الجاحظ)

والآن وقد حرر الجاحظ للرئيس المحبوب هذه العريضة، واثبتها في بطون الكتب، وخلدها في متون الاسفار، وامضاها من جلة الخلفاء وعيون العلماء الشعراء، وجعلها له دليلا على الحق الذى ينازعونه عنانه. ويسألونه برهانه، ألا يكون الجاحظ مستحقاً للقب بطل البصرة. بعد ان اظهر للرئيس هذه النصرة.

وهكذا والله تكون أركان الزعامة. واسباب التقدم والامامة. اما مايقيمه حساد الرئيس من الدعاوى العريضة. والاقوال المريضة وما يكيلونه له جزافاً. غير متحرين عدلا ولا متوخين انصافاً. فقول باطل. ورأى فائل. وعبث زائل. وحال لا يقيم عليها إلا حسود اخطأته خصائص الايام. واخلفته سحائب الانام. فهم في اعتراضهم يعمهون. فاذا جاءهم الحق فلا يسمعون ولا ينتهون.

أبو العلاء
الضرير

ترجو ادارة جريدة الكشكول ان يعتمد المشتركون في الوجه القبلي حضرة ابراهيم افندي فؤاد المنياوي وكيلا محصلا لها وفي الاتفاق معه على نشر الاعلانات وفي كل مايتعلق باشغال الجريدة المذكورة

حافظوا على عيونكم

باستعمال القطرة العجيبة دون سواها

وأطلبوا دائما القطرة العجيبة دون سواها

لان القطرة العجيبة هي أفضل قطرة وأنفع قطرة في العالم بشهادة أكبر مشاهير الاطباء فاذا آلمتكم عيونكم فاستعملوا القطرة العجيبة فان فيها سر الشفاء — القطرة العجيبة نالت مدالية الحكومة وتصديق المجلس الصحي وهي مدهشة جداً في مفعولها ضد أمراض العين المزمنة وأخصها الحبيبات - زيادة اللحمية - التهابات الملتحمة - احتقان الجفون - الاحمرار - نزول الدموع - الغماشة - النقطة الحديثة - ضعف النظر -

ونظراً لمفعولها العجيب في شفاء هذه الامراض المستعصية قد سماها مخترعها القطرة العجيبة ولقد صرف مخترع هذه القطرة مدة طويلة جداً في الاختبار والمعاينة حتي توصل أخيراً إلى تركيب كيماوى لم يتوصل اليه أحد قبله وعرضها على أعاظم أطباء العيون في مصر والخارج فشهدوا لها شهادات حسنة جداً وجربها في كثير من المصابين بأمراض في عيونهم فنجحت نجاحاً تاماً وعادوا إلى حالتهم الاصلية بعد ان يئسوا من استعمال القطرات المختلفة.

خلاصة الاثمار والازهار الشربة الاميركانية

ان هذه الشربة لذيذة الطعم جداً فهي مجهزة من عصير الاثمار والازهار إذا شربتها تشعر كانك تشرب كاساً من ألذ المشروبات طعماً وألطفها رائحة — ومع ذلك فان لها مفعول شديد للغاية فهي تنظف الامعاء تنظيفاً مدهشاً وتطرد منها الديدان والعفونة وتمتاز عن سواها من الشرب التي من نوعها بكونها لاتحدث مغصاً ومفعولها صحي ومصدق عليها من مصلحة الصحة العمومية

احذروا التقليد — إذا صح إختراع وظهرت فائدة دواء كثر اقبال الناس عليه وكثر المقلدين له وهذا ماحصل للقطرة العجيبة والشربة الاميركانية فان لنا في كل يوم قضية وفي كل يوم ضبط واقعة مع هؤلاء المقلدين فنلفت نظر الجمهور إلى ذلك ونرجوهم ان يدققوا جداً عند مشتراهم القطرة العجيبة أو الشربة الاميركانية ويرفضوا رفضاً باتاً كل زجاجة من القطرة العجيبة أو الشربة الاميركانية ليس عليها ماركة المفتاحين المسجلة واسم معامل سالم خليفه الكيماوية بالمنصورة — ثمن الزجاجة من القطرة العجيبة أو الشربة الاميركانية ٥ قروش صاغ وتطلب من مخازن أدوية دلمار وغناجة وسالم خليفه بالمنصورة وسائر المخازن والاجزخانات المهمة بالقطر المصرى

السيكوريتين

هو اعظم واحدث تركيب صحى للنساء

وتستعمل في جميع الأحوال التى تدعو لمنع الحبل بناء على اشارة الطبيب

الثمن ١٥ قرشا صاغا

يباع في جميع الاجزخانات

اوراق روزينا العجيبه

AVANT TRAITEMENT
قبل استعمال اوراق روزينا

تشفي الصداع ووجع الرأس في أقل من خمس دقائق وتوقف الانفلونزا. تقوي الاعصاب والقلب والمعدة. طعمها لذيذ كشراب الورد ومفعولها اكيد. ثمن العلبة ١٥ قرشا صاغا وللجملة اثمان خاصة. وتطلب من الاجزاخانات ومخازن الادوية ومن المخترع اسكندر حزبون أجزجي كيماوي بطنطا

مخازن الادوية

تعلن فابريقة صبغة انتشاد الحديدية الجمهور في القطر المصرى والسودان وفلسطين. ان العلب الغير موجود عليها الورقة الصفراء باللغتين العربية والفرنسية بدمغة محلات وأدوية جيليوتي تكون فاسدة غير صالحة للاستعمال وعديمة التأثير

تليفون مصر ١١٠٣ — اسكندرية ٢٧٤٦

وكيل الكشكول

في الوجه البحري

أعتمدت ادارة جريدة الكشكول حضرة الشيخ المغاوري عبد الرحمن وكيلا لها في عموم مديريات الوجه البحري لتحصيل الاشتراكات والاتفاق معه على نشر الاعلانات

دخنوا سجاير العنبرول

ملكة المكيفات والمنبهات وسلطانة المجالس

أفخر سجاير عنبرية في العالم

اختراع حديث لمعامل سالم خليفه بجهزة من أفخر أصناف الدخان التركي ممزوجاً بجزء من خلاصة العنبرول فهي غير سجاير العنبر المعروضة في الاسواق وتختلف عنها اختلافاً عظيماً بلذة طعمها وجودة نفسها وزكاء رائحتها ومفعولها المنشط المكيف المقوى وان لها فوائد أخرى تظهر ،، للكيف ،، بعد الاستعمال

اياكم ان تفوتكم لذة تدخين سجاير العنبرول تباع في جميع محلات الدخان المهمة في جميع انحاء القطر المصرى والسودان وفلسطين. لاحظوا جيداً كلمة سجاير العنبرول واحذروا احذروا من التقليد وارفضوا كل علبة ليس مرسوم عليها ماركة المفتاحين المسلجلة اسم معامل سالم خليفه الكيماوية

ايها الضعفاء

الذين ترغبون في اعادة قوتكم ونشاطكم بعد ان جربتم كثيراً من الادوية وكانت بلا فائدة خذوا

حبوب نوبل

الاكتشاف العجيب والاختراع الغريب لمعالجة الانحلال وضعف القوى التناسلية والدواء الشافي لتقوية الاعصاب واعادة قوى الشباب الى الضعفاء والشيوخ بدون رد فعل تباع في جميع الاجزخانات بالقطر المصرى (اطلبوا اليوم الكراسة التي عنوانها الانحلال واسبابه وعلاجه) من وكيل معمل امنيا صندوق البوستة نمرة ١٧٨٧ بمصر التي يرسلها اليكم مجاناً وخالصة أجرة البريد

(مستودع حبوب نوبل بالسودان خرطوم صندوق البوستة نمرة ٣٣)

خاتمة المقويات (شراب الكينا جين)

للسيدات المرضعات يعوض مافرط منهن ويزيد درار اللبن للمرضعة ومقوى ومغذى ويفتح الشهية وضد الحميات المتنوعة وخصوصاً للضعفاء الشيوخ والشبان لان إستعمال (شراب الكينا جين) أوصى به جملة اطباء لسرعة امتصاصه بالدم بسرعة حساسة ولذلك يكفى استعمال ثلاثة زجاجات الزجاجة الواحدة (١٥) قرش صاغ والثلاثة زجاجات (٣٩) قرش صاغ

المستودع العمومي (أجزخانة مزراحي) خلف المحكمة المختلطة البحرى بأول شارع ازبك بمصر

كل طعام جيد يهضم جيداً ولكن اذا أخذت بعده

سيجارة (كونكيرور) كريازي اخوان

والسرور يكون بها دائما

الحاج احمد السيد طبيب اسنان بشارع محطة الرمل نمرة ١٩ باسكندريه العيادة من ٨-١٢ صباحا ومن ٣-٦ مساء تليفون العياده ٤٠٤٣ تليفون المنزل ٥٩٦١ الرمل	H. AHMED EL-SAYED DENTISTE Boulevard de Ramleh No. 19 ALEXANDRIE Consultation : 8 - 12 a. m. 3 - 6 p. m. Téléph. Clinique 4043 Téléph. Domicile 5961 Ramleh

Alexandrie, le .... 192...

R/

اسكندرية في ١٠ / ٧ / ٩٢٦

لقد اجمع اعتقادي بعد خبرة ثلاث سنوات ان الطبيب الذي يجرب الفيتورون في وصفاته لمرضاه المصابين بفقر الدم وانحطاط القوى والضعف العصبي وفقد الشهية للطعام لا شك انه يكتسب الثناء المستطاب منهم لما حوته هذه الاقراص المفيدة من جمال الشكل وسهولة التعاطي . - لذلك اقرر فائدتها في الامراض الموضحة علاه وفي دور النقاهة من الروماتيزم وسائر الحميات التي يتسبب منها الضعف لسائر الاجسام

الحاج احمد السيد طبيب اسنان لطفى
دوائر اصحاب السمو الامراء
وبعض مصالح الحكومة المصرية

شارع محطة الرمل ١٩
باسكندرية

The Sydney Ross. Comp. Incorp. New York

العنبرول

يجدد القوى الحيوية

العنبرول هو أفضل دواء عرف حتي اليوم لتقوية الاعصاب واعادة قوة الشباب فهو يولد النشاط ويزيل الرطوبة ومفيد للنقطة والشلل ويجدد جميع القوى الحيوية في الجسم البشرى .

العنبرول تأثيره في الاعصاب مدهش جداً — فهو تيار كهربائي يسرى في العروق فيولد الحركة الهامدة ويبعث القوة الخفية الكامنة في الابدان ويحيي في النفس الشعور بالحياة — ان العنبرول ليس منه رد فعل مضر مطلقاً كسائر المقويات والمنبهات

العنبرول اكتشفته معامل سالم خليفه منذ خمس عشر سنة فهو مجهز بالتيارات الكهربائية وبطريقة كياوية مبتكرة لم يتوصل اليها أحد بعد ولم تزل سراً من اسرار الكيمياء .

ومعامل سالم خليفه تعلق أهمية كبيرة بهذا المجهز وتعنى به دائماً عناية عظيمة وهي في كل عام تعقد مجلساً كياوياً طبياً وتدخل في تركيب العنبرول أفضل ما استجد في الطب الحديث من المواد المقوية للمراكز العصبية

وقد عقدت أخيراً مجلساً فوق العادة مؤلفاً من أكبر كياوييها وأطبائها المستشارين وقدرت ان تضيف إلى تركيب العنبرول مجموع خلاصات الغدد الدرقية والتخامية وخلافها من الغدد التي اكتشفها الدكتور فيرونوف وخلافه والتي أثبت الطب فائدتها المدهشة لتجديد قوة الاعصاب

وهكذا أصبح العنبرول بفضل هذه المجهودات أقوى مجهز كياوى عرف حتي اليوم

العنبرول — يباع بمخازن أدوية دلمار وغناجه وجاليتي وسائر المخازن والاجزخانات المهمة

ويطلب من معامل سالم خليفه بالمنصورة فيرسل خالص الاجرة ولاحظوا تماماً وجود ماركة المفتاحين المسجلة واسم معامل سالم خليفه على كل حق وثمن الحق الكبير ٥٠ قرشاً صاغاً ونصف الحق ٢٩ قرشاً صاغاً

اعظم دواء للحمي

روح الكينا لحزبون

الدواء العجيب والمصدق عليه من مصلحة الصحة يشفي الحمى والانفلونزا في أقل من ثلاثة أيام وينشط الجسم والقلب ويمنع الالتهابات الصدرية وهو سهل التعاطي الثمن ١٢ قرش صاغ وللجملة أثمان وخصوصية يطلب من المخترع اسكندر حزبون الكياوى بطنطا ومن مخازن الادوية والاجزخانات

من ادارة جريدة الكشكول

اعتمدت ادارة الكشكول في الاسكندرية شركة « نشر علبه » للاتفاق معها على نشر الاعلانات الخاصة به في هذه المدينة ومركز الشركة بشارع محطة الرمل نمرة ١٥ تليفون نمرة ٦٣٤٦

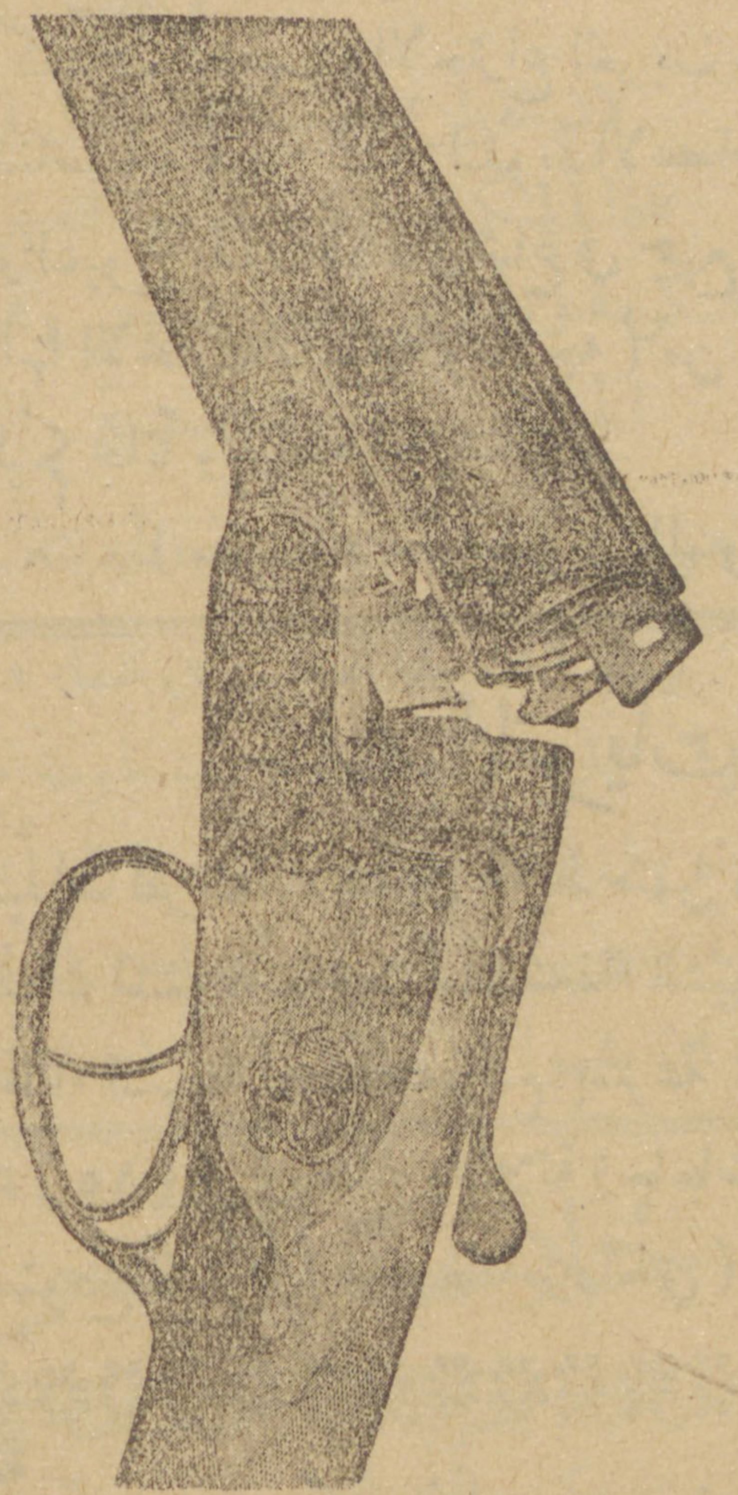

الى غواة الصيد

فرصة عظيمة وتنزيل هائل في اسعار بنادق الصيد

صنع فابريكة دى مارتو فاستري

الشهيرة ببلجيكا

اعظم بنادق صيد عيار ١٢ صلب كروب اصلي مضمون باسعار من ٤ الى ١٢ جنيه مصري

كل بندقية مضمونة بشهادة لمدة خمسة سنوات

زيادة الاستعلام من الوكيل الوحيد لفابريقة دي مارتو فاستري بشارع سيزوستريس نمرة ١ بالاسكندرية

احسن واشهر ماكينات خياطه متنوعه من كل طرز

يبيع بالتقسيط ق . اسبيروا شارع البواكي

دواء هافولين

للدكتور الالماني هافريك

أشهر واعظم دهان لمكافحة ضعف الاعصاب وهو الاختراع الوحيد من نوعه الذى يعيد النشاط للانسان ويزيد القوة ويجدد السرور

ويباع في جميع مخازن الادوية والاجزاخانات

اطلبوا هافولين — واحذروا التقليد

ايها المرضى اليائسون

المصابون بأمراض المجارى البولية كالسيلان الابيض والتهاب المثانة الذين جربتم كل الادوية من غير فائدة تشجعوا لانه يوجد لكم علاج شفي بواسطته ألوف من المرضي وهذا العلاج البسيط السهل هو

حبوب الجونورين

الدواء الخاص لهذه الامراض يباع في جميع الاجزاخانات ومخازن عطارة القطر المصرى (وترسل الكراسة في علاج أمراض المجارى البولية التي مجاناً وخالصة أجرة البوستة لكل من يطلبها وكيل معمل أمنيا صندوق البوستة نمرة ١٨٧٧ بمصر

مستودع الجونورين بالسودان (خرطوم صندوق البوستة نمرة ٣٣

وكيل الكشكول

الاسكندري

اعتمدت ادارة الكشكول حضرة زكريا افندي علي سعدو كيلا لها في تحصيل الاشتراكات والاتفاق معه على نشر الاعلانات في مدينة الاسكندرية واتخذ له مكتبا بالباب الجديد نمرة ١٣ حارة نجد فنرجو اعتماده في ذلك

بمحلات مدكور الكبري امام بوسطة مصر

أحدث الموبيليات والصيني

المقوي العجيب

روبستين حزبون

هوا كسير طبي لذيذ الطعم وعظيم الفائدة ويقوي الدم والاعصاب والمعدة يعوض كل مايفيد الجسم أو العصب من القوة والنشاط بسبب التقدم في السن او المرض او الافراط الجسدى او العقلي ويطلب من المخترع اسكندر حزبون الكيماوي بطنطا ومن الاجزاخانات ومخازن الادوية المهمة الثمن ١٤ قرش صاغ الزجاجة

كنادیان کلوب وسكي

الوكيل تنكريد زميت وولده

بشارع الجنرال آرل باسكندرية

الدواء العجيب

للامراض الجلدية

نوفا درما حزبون

يشفي القوبا والاكزيما وحب الشباب والهرش والجرب والقراع وجميع الامراض الجلدية ويزيل القشف والنمش والكلف من الوجه ويكسبه نعومة النضارة وجمالا طبيعياً ويزيل القشرة من الراس ويطلب من المخترع اسكندر حزبون الكيماوي بطنطا ومن مخازن الادوية المهمة الثمن ١٠ قروش

٥١٩ المدهش

قيمته ١٠٠٠ جنيه

فازت محلات « موروم » الكبري بالحصول على أول اتومو بيل

ماركة (فيات طراز ٥١٩ الفاخر) كامل الادوات

يضاء بالكهرباء . شكل طربيدو بسبعة مقاعد وست سلندرات قوة ٣٠ــ٤٠ حصان يقطع ١٢٠ كيلو متر في الساعة . بفرامل تضغط بقوة المياه على الاربع عجلات . يمكن ايقافه على مسافة ثلاثة امتار . وقد وصفه الخبراء بأنه « اجمل اتوموبيل شوهد في معرض باريس » فوق ذلك تضمن محلات « موروم » هذا الاتوموبيل لمدة ستة شهور بالدم الرابح

وسيصل هذا الاتوموبيل الجميل بعد أيام قليلة وسيعرض في الحال بمحلاتنا الكائنة بشارع فؤاد الاول حيث يستطيع الجمهور والخبراء مشاهدته وفحصه

ولما كانت محلات « موروم » الكبري ترغب في ارضاء زبائنها واصدقائها الكرام . فقد قررت أن تقدم اليهم هذا الاوتوموبيل الذي لم يرد مثله الى مصر بطريق اليانصيب

الذى يجري عملها الان

الشروط : كل مشتري لما قيمتهماية قرش صاغ خالصة له الحق في اخذ تذكرة يا نصيب . وكل من يشتري باكثر من ماية قرش يأخذ تذكرة عن كل ما قيمته ماية قرش

يبدأ البرلمان يوم ١٥ الجارى

ستكون للجلسة ذكراها — فاجتهدوا من الآن ان تكون لكم الذكري في الدستور وليكن لكم مكان في فناء البرلمان بفضل :

ماتوسيان

كل علبة من سجايره البديعه تحتوي على صورة عضو في مجلس الشيوخ أو نائب في البرلمان صورة بديعة الصنع نادرة المثال :

نصيحة صالحة

احفظوا بعناية حتى صدور اعلان آخر الصور الموجودة في علب ماتوسيان التى تشترونها .

ولا تنسوا ايضا

ان يوم ١٥ سيكون سحب يوم ثاني للنصف شهر لمبلغ ٧٠٠ جنيه مصري تعطى بواسطة شهادات منمرة وتوجد هذه الشهادات في كل العلب

بمناسبة ابتداء الفصل السياسي

احتفال على مذهب احتفال الامم برفع الستار عن الجندي المجهول ولكن لمواجهة « الخاذوق » المجهول . . .